غبر وعبر

لخص الأستاذ الكبير ا . ع فى كلمته المنشورة بالعدد ٤٣٨ من الرسالة القضية التى بيننا حول كلمة (عبر) واحتجاجى لها واحتجاجه عليها

وكنت قد أزمعت أن أفصّل بالشواهد رأيى . حتى نشرت الرسالة بالعدد ٤٣٩ كلمة الأديب محيى الدين صابر بدار العلوم يدلنا على رواية أخرى لهذه الكلمة فى بيت سوار بن قارب وجدَها فى تفسير ابن كثير وهى :

فشمرت عن ساق الإزار ووسّطت
بى الدعلب الوجناء غُبْرَ السباسب

ثم قال إنه لا يستبعد أن تكون رواية عبر مصحفة عن غبر ، ثم نقل عن اللسان أن الغبراء هى الأرض التى لا يهتدى إلى الخروج منها

وأقول : إنها رواية سديدة جيدة ، ويؤيدها كثرة ورود هذه المادة (أغبر — غبراء ...) فى وصف السفر وقطع السباسب والفلوات ، ومن ذلك قول ذى الرمة :

وغبراء يقتات الأحاديث ركبها
وتشقى ذوات الضغن من طائف الجهل[1]

وقول القُلاخ :

وبلدٍ أغبر خشيٍّ الخطـــبْ
يضحى به موج السراب يضطرب[2]

وقول ذى الرمة أيضاً :

وغبراء يحمى دونها ما وراءها ولا يختطيها الدهر إلا الخاطر[3]

ومع هذا أقول : إن لهذه الرواية وجهاً من الضعف لا يخفى على اللبيب ...

ذلك أن العامل فى كلمة غُبر فى رواية ابن كثير هو الفعل (وسطت) ... والكلام بهما مستقيم لا غبار عليه . ولكننا نعلم أن الرواية فى بعض المصادر (أرقلت) وهذه لا تتفق مع كلمة غبر جمع غبراء ولا يستقيم الكلام بهما لأن الإرقال هو الإسراع وفعله لازم[1] . فما معنى « وأسرعت بنا الناقة غبر السباسب » ؟

زد على ذلك أن الروايات مختلفة فى هذه الكلمة فهى (عبر) فى جمهرة شعر العرب ص ٢٦ ، وهى (بين) فى سفينة الراغب ص ٦٣٨ ، والسيرة الحلبية ج ١ ص٢٦٧ ، وشرح لامية العجم للصفدى ج ١ ص ١٨ ، وهى غبر فى ابن كثير

واختلاف الروايات على هذا النمط — مضافاً إليه وجه الضعف الذى ذكرت يعوز رواية ابن كثير إلى مرجع . فلسنا نستطيع إذن أن نقطع بها إلا بهذا المرجع المنشور

وبعد ... فقد رجا الأديب محيى الدين أن تكون هذه الرواية قد حلت ما بيننا من ألغاز النحو وأحاجيه ، وأقول إن القضية قد خرجت من كلمة (عبر) صحيحة كانت أو فاسدة ، إلى قضية نحوية أخرى جديرة بالبحث والتمحيص ، قلت وقال فيها الأستاذ ا . ع وليس من مصلحة اللغة أن يبتر الكلام فيها ... هى قضية المصدر الذى يقع حالا . وإن لى فى هذا الموضوع بحثاً للاجتهاد فيه نصيب كبير أرجو أن أوفق إلى عرضه إن اتسع صدر الرسالة لمثل هذه البحوث وإنه لكذلك إن شاء الله

محمد محمود رضوان

رسالة المعلم الإلزامى وكيف ينبغى أن تكون

أبنا فى كلمتنا السابقة عما يجب أن يكون عليه المعلم الإلزامى ووعدنا القارئ الكريم أن نجيب على تلك الأسئلة التى طالما جهر بها المشفقون على الأمة من رسالة المعلم الإلزامى وهل يقدرها المعلم ؟ وهل أداها على الوجه المرضى ؟ وإذا لم يكن فلماذا

إما أن المعلم يعرف رسالته فهذا ما لا سبيل إلى جحوده ، وإما أنه أداها على الوجه الأكمل فهذه مسألة فيها نظر ...

(١) مجموعة المعانى ص ١٣٢ (٢) مجموعة المعانى ص ١٣٣
(٣) شرح المضنون به على غير أهله ص ١٠٢

(١) نعم إنه قد يأتى متعديا بمعنى تعلم ولكنه قليل لا يكاد يذكر فيما أعلم فلا يحمد به

قام المعلم بعمله على قدر ما وسعه جهده ، ولكنه ارتطم بعوامل قوية حدت من عمله ، وأضعفت من معنويته ، وكان من أهم تلك العوامل

١ — أن وضع نظام « التعليم الإلزامى » لم يكن الوضع الطبيعى لمسايرة حاجة المجتمع فلم يحدد له هدف ، ولم يرسم له خطة فنظام « نصف اليوم » وتخبط الوزارة فى خطط الدراسة والمقررات وعدم الاستعانة بعنصر المعلم الالزامى فيما يشورها من مشاكل جعلته يعش حبواً

٢ — عدم تقدير المعلم ، لا من الحكومة ولا من الشعب ، والحكومة وضعت المراقيل فى طريقه ولم توفر له وسائل العمل ، والشعب نفسه لم يتهيأ لأن يهضم هذا النوع من التعليم ، ونظر إليه نظرة المتشكك الوجل — وكان الناس فى هذا فريقين : فريق الأغنياء ، وقد خشوا على أنفسهم أن يتعلم الشعب ، وفى هذا انهيار لهم كما كانوا يظنون . . . وفريق العامة ، وقد كانوا نحو التعليم كالطبيب المداوى مع مريضه الجاهل

٣ — مرتب المعلم : حددت له الدولة راتباً ضئيلاً لا يكفيه القوت الضرورى ، فجعلته يئن تحت عبء الحاجة

٤ — أرهق بالعمل إلى درجة الإعياء ، وضنت عليه الدولة بما يفتقر إليه من كتب ومراجع وأدوات

ولكن المعلم بقى وحده يصارع تلك العوامل بقوى نفسية عجيبة كان من أثرها قيام « اتحاد التعليم الإلزامى » ، فساعد المعلم على إزالة تلك الأشواك من طريقه ، وأمكنه أن يسمع صوت المعلم لمن بيدهم الأمر ، وها هو ذا قد نجح بعض الشىء ، وكان من أثر ذلك أن تهيأت الأسباب لقبول دعوته ، وأرهفت الآذان وتفتحت لسماع حجته ، فتحركت الوزارة أخيراً فنشطت للعمل ، وها هو المجلس الأعلى ينظر ويبحث

ولو أن الدولة كرست جهودها لتحقيق مطالب التعليم الإلزامى ويسرت للمعلم أسباب العمل — لكفاها مؤونة تلك الجهود التى تذهب سدى من تلك الجمعيات — ولقام هو بأفضل مما تقوم به وزارة الشؤون الاجتماعية

والأمل كبير فى الله وبفضل الاتحاد والاعتصام بالعروة الوثقى ، ومن كان لهم الفضل فى الأخذ بيد المعلم وعلى رأسهم أستاذنا الكبير الزيات أن تثمر رسالة المعلم وينجح التعليم ، وأن تنهض البلاد ، وفقنا الله إلى ما فيه الخير

محمود محمد عبيد
وكيل نقابة القاهرة للتعليم الالزامى

غلط فى كتاب المفصل

فى كتاب « المفصل فى تاريخ الأدب العربى »[1] — تأليف بعض رجال المعارف — الأبيات التالية منسوبة إلى ابن رشيق القيروانى :

ولما بدا لى أنها لا تحبنى ... وأن هواها ليس عنى بمنجلى
تمنيت أن تهوى سواى لعلها ... تذوق صبابات الهوى فترق لى
فما كان إلا عن قليل وأشفقت ... بحب غزال أدعج الطرف أكحل
وعذبها حتى أذاب فؤادها ... وذوّقها طعم الهوى والتذلل
فقلت لها ، هذا بهذا ، فأطرقت ... حياء وقالت : كل عائب ابتلى

وهذه الأبيات نسبها ابن رشيق فى عمدته إلى على بن الله من سلالة جعفر بن أبى طالب حيث قال[2] : « ومثل هذه الحكاية ما قاله بعض الكتاب ، وقد دخل على على بن عبد الله بن جعفر ابن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وهو محبوس ، أين هذا الجعفرى الذى يتحدث فى شعره ؟ قال على : فعلمت أنه يريدنى لقولى : ولما بدا لى الأبيات فقلت أنا هو جعلت فداك »

(العراق — حلة) مهدى الظالم

بين صبرى وابن دريد

وقع نظرى على أبيات فى الغزل لإسماعيل صبرى وردت فى ديوانه . . . بعثت فى نفسى دهشة عجيبة لا لروعتها وفتنتها ، بل لأنها خلقت مشكلة عجيبة ، فما هى هذه المشكلة ؟

المشكلة أن هذه الأبيات بقليل من التحريف اللفظى وجدتها منسوبة « لأبى بكر بن دريد » فى مقال للشاعر الكبير محرم

(١) المفصل — الجزء الثانى ص ١٨٠
(٢) العمدة — الجزء الثانى ص ١١٨ — ١١٩

بالعدد الثانى من المجلد الثالث لمجلة أبولو (أكتوبر سنة ١٩٣٢)

أما البيتان الواردان فى ديوان صبرى فهما :

إن الذى أبقيت فى مهجتى ... يا متلفَ الصبِ ولم يشعرِ
خشاشة لو أنها قطرةٌ ... تجول فى عينيكَ لم تُنظَرِ

وأما بيتان « لأبى بكر بن دريد » الواردان فى مقال الشاعر محرم فهما :

إن الذى أبقيت (من جسمه) ... يا متلفَ الصَّبِ ولم يشعر
(صُبابةٌ) لو أنها قطرةٌ ... تجول فى جفنيكَ (لم تقطر)

فليس من شك فى أن صبرى قد سرق البيتين وليس له غير تغيير لم يوفق فيه . وليس من شك أيضاً فى غفلة المحققين لديوان صبرى عن هذه السرقة العجيبة .

حسين محمود البشبيشى

أيهما أصلح لتعليم الأطفال المعلم أم المعلمة ؟

كنت أعتقد بعد أن كتب الأستاذ الزيات كلمته عن المعلمين وبعد أن قدم الأستاذ مصطفى شكرى بك تقريره عن التعليم الأولى ، أن وجه الحق فى هذا الموضوع قد أصبح واضحاً ، وأن مجال القول لم يعد فى حاجة إلى إعادة ، وباب الكلام لا يتسع لزيادة !

ولكنى قرأت فى جريدة (المصرى) رأياً لوكيل وزارة المعارف للمساعد الأستاذ شفيق غربال بك استحسن فيه إحلال المعلمات محل المعلمين ، وتمنى لو استطاعت الوزارة أن تعمم هذا فى جميع المدارس . وقال : (إن إحلال المعلمات محل المعلمين فى المدارس الأولية والإلزامية للبنات مشروع عظيم ؛ لأن المعلمة كالأم ، والأم أولى بحضانة الطفل ، ولو استطعنا أن نعمم ذلك فى المدارس الأولية والإلزامية ، لكان هذا أوفق وأحسن)

قرأت هذا وفهمت منه أن الأستاذ الوكيل يرى أن المعلمة أوفق وأحسن من المعلم حتى فى تعليم البنين ، لأنها كالأم والأم أولى بحضانة الطفل ! !

ولا شك أن هذا كلام يقال فى مقام العواطف لا فى مقام التربية والتعليم ، وإن حرمان الطفل من عناية المعلم أبلغ فى الضرر من حرمانه من رعاية المعلمة ! وحاجته إلى أبيه ، لا تقل عن حاجته إلى أمه ، وإذا قلنا إن المعلمة ستبث فى نفسه الحنان والعطف والرقة والشعور بالجمال ، فإنه سيدق مع ذلك فى حاجة إلى من يعلمه الرجولة والشجاعة والحزم والتضحية والبطولة والاعتداد بالنفس . ومن الذى يستطيع هذا غير المعلم ؟

أما الحضانة فليست الأم إلا قبل سن التعليم . فإذا بلغ الطفل السابعة كان لأبيه بنص الشريعة ؛ لأنه أدرى بتربيته ، وأبصر بمصلحته .

وإذاً يكون الاستدلال بحق الأم فى الحضانة غير مستقيم مع قواعد المنطق ، ولا مع وقائع الحال

والناس يرون الرجل الذى تنفرد المرأة بتربيته ناقص الرجولة ويقولون عنه (إنه ابن امرأة !)

ولم تأخذ البلاد الأوربية إلى الآن بنظرية انفراد المعلمة بتربية الطفل مع أن المرأة عندهم سبقت المرأة عندنا بأجيال ! كما أن ثقافة المعلم عندنا أرقى من ثقافة المعلمة ، لأن منهاج مدارس المعلمين أوسع من منهاج مدارس المعلمات ؛ والمعلم يزيد فى ثقافته الدرس والمطالعة ، بينما المعلمة لا تفكر فى شىء من هذا بعد خروجها من المدرسة . والوزارة نفسها جعلت مناهج البنين غير مناهج البنات فى المدارس الإلزامية ! وفى كل هذا ما لا يستقيم مع رأى سعادة الوكيل !

على أن الوزارة قد حاولت تجربة هذه الطريقة منذ خمس سنوات ، فأشركت المعلمات مع المعلمين فى مدارس البنين . وترتب على هذا أن ساءت الحالة العلمية ، واختل النظام ؛ لأن المعلمة كانت تقف فى وسط التلاميذ حائرة . فإذا ثاروا وعجزت عن إسكاتهم جلست تبكى مغلوبة على أمرها ، حتى يأتى أحد المعلمين ، فيسكت التلاميذ عند رؤيته ، ويلزم كل واحد منهم عمله !

وأذكر أن معلمة ذهبت تشكو لرئيس المدرسة تلميذاً ، لأنه كان كلما ضربته بالمسطرة على يده يضحك ويسألها المزيد !

واضطرت الوزارة آخر الأمر وبعد أن ضج المفتشون من الفوضى . إلى تخصيص المعلمات بالتعليم فى مدارس البنات !

وإذاً يكون القول بإحلال المعلمات محل المعلمين فى المدارس الإلزامية مجازفة غير مأمونة العاقبة ، وفكرة أثبتت التجارب السابقة فشلها !

وأكبر ظنى أن مثل هذه الآراء المرتجلة ، هى التى أضاعت التعليم الإلزامى ، وأفسدت طرائقه ، وغيرت حقائقه ، وحالت بينه وبين الإنتاج المنشود . ولو أنصف القائمون بأمره لردوا الأشياء إلى أصولها ، والأصول إلى قواعدها ، ولرجعوا إلى المعلم يسألونه رأيه فيما هم فيه مختلفون ، ويستخبرونه عما لا يعلمون .

(المنصورة) على عبد الله